الحدّ عند البعض وانعكس الامر فصار هو المهاجم وهي المدافعة · صار الرجل راضياً ولم تعد المراة راضية · مهد لها سبيل السيادة فركضت الى ذروتها دفعة واحدة واستوت على عرشها دون ان تفسح له مجالاً عليه · اباح لها الحرية فأساءت التصرف بها واستخدمتها لنكايته · مكنها من الاستقلال فشمخت باتفها وازدرت به · انالها حقوقها فطمحت نفسها الى حقوقه ولم تعد تعبأ بواجباتها ولا تهتم بها · فتأنث وترجلت · واتسع الخرق بينهما حتى صار داء مستحكماً يخشى من اتصال عدواه الى المستعدين اليه

وقد بدأ الجهاد منذ تعلمت المراة منذ استنارت · بدأ مذ شعرت بوخامة عاقبة الاستبداد بها مذ رات نفسها اهلاً للتمتع بحقوقها · وما عدمت انصاراً من الرجال الاحرار الذين ساعدوها في جهادها المقدس مساعدات جمة لولاها ما فازت بما بلغت اليه . وللان ما برح المتكلمون في حقوق المراة وواجبات الرجل اكثر من المتكلمين في حقوقه وواجباتها بكثير · وما ذلك الا لان الرجل قوي متسلط والمراة لا تزال اضعف منه · على ان الامر صار بالعكس عند البعض وامسى ابن ادم اجدر بالمناصرة من بنت حواء · فلنتبه اذاً قبل فوات الفرصة لئلا ندم يوم لا ينفع الندم (البقية في الحسناء التالية)

قدوة السيدات

الملكة ماري الانكليزية كزوجة ووالدة وملكة

اشتهرت بنات حواء بانهن قليلات الصبر على ما يشغلهنّ عن الاهتمام بزينتهنّ والتفرغ لذلك حتى ان كثيرات منهنّ يتخذن ثروة رجالهنّ سبيلاً الى اتمام هذه الامنية فلا يتأخرن ساعة واحدة عن القاء احمالهن المختصة بتربية البنين والاعتناء بالشؤون المنزلية على الخدم والحشم متى كان هذا في الامكان

اما المرأة ماري وهي ملكة انكلترا اوامبراطورة الهند وصاحبة اكبر ممالك الارض فقد وُصفت في مجلة ريلم الانكليزية بانها بقيت وهي ملكة كما كانت وهي زوجة ولي العهد والدة حقيقية تربي ابناءها بنفسها دائمة الاعتناء بما ياكلون وما يشربون وما يلبسون ساهرة عليهم في نومهم مهتمة بهم في يقظتهم وما يلعبون به وما يتنزهون فيه . وزوجة حقيقية تهتم بادارة منزلها بنفسها وتعمل حساباته الخصوصية وتجملها مرة واحدة في كل ستة اسابيع وتعتقد انه ما دام أن لها يدين فعليها ان تشتغل بهما اذ لم يكن لخدمة نفسها فلخدمة الغير . قالت المجلة وملابس الملكة ابسط انواع الملابس وهي توصي عليها بنفسها وتعمل حسابها مع الخياطات بسعة بغير تبذير وتدقيق بغير تقتير . وليس لها الا خادمة واحدة خصوصية . وهي تظل اكثر الاوقات مع ابنائها وتجلس معهم للصلاة اليومية وتعلمهم الصلاة بنوع اخص لاسعاد الفقراء والمحتاجين حتى صار العطف على المساكين ملكة فيهم فلا يمر يوم الا اشتغل فيه كل منهم ساعة على الاقل لخدمة الفقير اذا لم يكن بالعمل بايديهم للبسه واكله فبتدبير لعب لاطفاله الباءسين . وكل منهم يعطي في عيد ميلاده عطايا خصوصية فوق المادة لابناء الفقراء ومنها ست لعب من احسن ما يحب وذلك بارشاد امه . وتقول مجلة لندن ان الملكة لا تتكلف العطف على الفقير وخدمة الغير وانكار الذات والبساطة في الملبس والمأكل والمشرب والخدمة لان ذلك كله طبيعي في اخلاقها . ولهذا ينتظر ان يعود للهيئة الاجتماعية الانكليزية سابق عزها في عاداتها البسيطة الراقية التي كانت على عهد المرحومة الملكة فكتوريا .

ثم انها فوق ذلك يليق ان تسمى الام الاسبارطية لانها تعلم اولادها الاستقلال في تدبير امورهم وحوائجهم في الملابس ونحوها متى استطاعوا ذلك . والام الاسبارطية مشهورة في تاريخ اليونان بانها كانت تعطي الرمح لابنها

وهو خارج الى الحرب وتقول اما به او عليه

وتعرف اميالها في اسعـاد الغير والرفق بالجميع من ابيات شعرية تميل اليها وقد نقلتها بخطها وهي بنت وفيها ما معناه « ان اليوم الذي يعطي فيه كل انسان لكل انسان نصيبه ويبهج فؤاد صاحبه باشعة الرفق والاحسان ولا يكف يده عن اسعاف الفقير لهو اليوم الذي ترقى فيه البلاد الى اعلى ذرى المجد والاسعاد

وقلما ظهرت في البلاد مسألة من مسائل العمال الفقراء او المسائل التي تطلب فيها ترقية الجنس الضعيف الا كانت شديدة الاهتمام بها والميل الى الاطلاع عليها وابداء الرأي فيها . وفضلاً عن ذلك تعد اعظم نساء العصر اطلاعاً على احوال اوروبا السياسية . ولها اهتمام خصوصي بكل مسألة تمس بكيان الهيئة الاجتماعية وللاولاد اياً كانوا موضع خصوصي في قلبها لانها تعتقد انهم اساس لكل شيء مستقبل فتنظر اليهم كانهم كل شيء

المحيط

حرية المنزل

للفيلسوف جول سيمون ترجمة قيصر بك معلوف قنصل الدولة في سان باولو برازيل عن الفرائد

« حدث الانقلاب العثماني واطلقت حرية الصحافة وكثر كتابنا السياسيون واخذوا يبدون اراءهم في الحرية وكيفية ادارة الاحكام متخذين خطة غير مشروعة عند العارفين بنظام الاجتماع والناظر في معظم ما يكتبه اولئك الكتاب يجده كلاماً غير منطبق على القواعد الاجتماعية والسياسية المرعية الجانب عند كتاب الافرنج لا بل يرى آراءهم مرسلة جزافاً ويتحقق الناقد البصير ضعفها لاول نظرة . فنحن الان بحاجة كلية لمطالعة اقوال كبار الكتاب في السياسة والاجتماع لكي تكون على بصيرة في اقوالنا واحكامنا لان الكلام اذا لم يكن